

السودان: الاغتصاب سلاحاً في الحرب في دارفور

"لقد اغتُصب نحو NR من النساء والفتيات في مختلف أكوخ القرية؛ وعمد الجنجويد إلى كسر أطراف بعض النساء والفتيات لمنعهن من الفرار؛ وظل الجنجويد في القرية نحو ستة أو سبعة أيام".
"كان خمسة أو ستة رجال يغتصبوننا، الواحد تلو الآخر، طيلة عدة ساعات كل ليلة على مدى ستة أيام؛ لم يصفح عني زوجي بعد ذلك؛ لقد تبرا مني".

مقتطفات من أقوال لاجئات سودانيات التقت بهن منظمة العفو الدولية

تتعرض فتيات لا تتجاوز أعمارهن ثماني سنوات للاغتصاب في إقليم دارفور بالسودان، ويتخذهن معتصبوهن رقيقاً جنسياً؛ وفي تقرير صدر تحت عنوان "الاغتصاب سلاحاً في الحرب"، قالت منظمة العفو الدولية إن عمليات الاغتصاب الجماعي المستمرة في دارفور تعد من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، ولكن المجتمع الدولي لا يكاد يحرك ساعداً لوضع حد لها.
وبالرغم من تركيز الأنظار الإقليمية والدولية على دارفور، وعلى وعود الحكومة السودانية بنزع أسلحة ميليشيا الجنجويد، فلم يتم حتى الآن توفير الحماية اللازمة للنساء والفتيات.

ويكشف تقرير المنظمة، الذي يستند إلى المئات من الشهادات التي حصلت عليها، كيف تتعرض النساء والفتيات للاغتصاب والاختطاف على أيدي أفراد الجنجويد، وكيف يتخذونهن رقيقاً جنسياً رغم أنوفهن. وفي جميع الهجمات التي وقعت على القرى تقريباً، والتي رصدتها منظمة العفو الدولية، كان جيش الحكومة السودانية إما ضالماً بصورة مباشرة فيها أو شاهداً مباشراً عليها.
وقالت منظمة العفو الدولية "إن ضروب المعاناة والإيذاء والانتهاك التي تقاسيها هؤلاء النسوة تتجاوز الاغتصاب الفعلي بمراحل؛ ويخلف الاغتصاب آثاراً مدمرة ومستمرة على صحة النساء والفتيات، وتظل الضحايا اللاتي يقين على قيد الحياة موصمات بالعار والفضيحة طيلة حياتهن، فضلاً عما يكابدهن من التهميش من جانب عائلاتهن ومجتمعاتهن".

ويخلف هذا عواقب اقتصادية واجتماعية بعيدة المدى، مما يجعل الضحايا نهياً للمزيد من انتهاكات حقوق الإنسان. كما أن النزوح جعل النساء والفتيات أكثر عرضة للاعتداء والإيذاء، وأدى إلى زيادة عدد الزيجات المبكرة حيث يسعى الآباء لاتخاذ الزواج وسيلة لحماية بناتهم.
وقالت المنظمة "إن النساء والفتيات يتعرضن للاعتداء، لا لتجريدن من آدميتهن فحسب، بل أيضاً لإدلالهن، ومعاقبتن، والتحكم فيهن، وبت الذعر في نفوسهن، وتشريدن، واضطهاد المجتمع الذي ينتمين إليه".

أما النساء اللاتي تعرضن من قبل لتشويه أعضائهن التناسلية في دارفور فهن أكثر عرضة للإيذاء والإصابة بمرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، أو العدوى بالفيروس المسبب له، أو بغيره من الأمراض التناسلية.

وقالت منظمة العفو الدولية "يتعين على المجتمع الدولي التصدي لقضية الاغتصاب بمزيد من الجدية والجدد؛ ويجب إرسال مهنين طبيين مدربين على الفور لتقديم الرعاية الطبية للناجيات".
كما تدعو منظمة العفو الدولية إلى ما يلي:

- يجب على جميع أطراف الصراع الكف عن استخدام الاغتصاب كسلاح في الحرب، والتنديد بذلك علناً، وإرساء آليات كافية لضمان حماية المدنيين.

- نزع أسلحة ميليشيا الجنجويد، وحلها، وتجريدها من قدرتها على شن هجمات على السكان المدنيين.

- إنشاء لجنة تحقيق دولية على الفور لفحص الأدلة المتعلقة بجرائم الحرب، والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، وغيرها من انتهاكات القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك الاغتصاب، وادعاءات الإبادة الجماعية.

- تقديم المعتدين على المدنيين، بما في ذلك مرتكبي جرائم العنف الجنسي ضد المرأة، إلى ساحة القضاء من خلال محاكمات تتفق مع المعايير الدولية للعدالة؛ ولا بد من حماية المجني عليهم والشهود والحفاظ على سلامتهم.

خلفية

يستند تقرير منظمة العفو الدولية المعنون "السودان، دارفور: الاغتصاب سلاحاً في الحرب، العنف الجنسي وعواقبه"، إلى مقابلات أجرتها المنظمة مع لاجئات سودانيات، خلال شهر مايو/أيار OMMQ، في مخيمات اللاجئين بنشاد.

تواصل منظمة العفو الدولية حملتها العالمية لوقف العنف ضد المرأة، وتسعى الحملة لوضع حد لهذه الفضيحة وغيرها من الفضائح المخفية التي منيت بها حقوق الإنسان.

يمكنك الاطلاع على مزيد من المعلومات والأخبار عن هذه الحملة في الموقع التالي:

<http://news.amnesty.org/mav/actforwomen>